

١٤ - باب ﴿ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَلَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً يُكَافِئُهَا ﴾

٤٦٧٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ: وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ ﴿ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ ﴾ إِلَى ﴿ الْفَاسِقِينَ ﴾.

[انظر الحديث: ٢٧٥٧، ٢٩٤٧، ٢٩٤٨، ٢٩٤٩، ٢٩٥٠، ٣٠٨٨، ٣٥٥٦، ٣٨٨٩، ٣٩٥١، ٤٤١٨].

باب ﴿ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ الْفَاسِقِينَ ﴾

١٥ - باب ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٦٧٤ - حَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنَا: أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَابْتَعَثَانِي ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبْنٍ ذَهَبٍ وَلَبْنٍ فِضَّةٍ ، فَتَلَقَانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَى وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَأَى ، قَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النِّهَرِ ، فَوَقَعُوا فِيهِ . ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ ، وَهَذَاكَ مِثْرَلُكَ . قَالَا: أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ . »

[انظر الحديث: ٨٤٥، ١١٤٣، ١٣٨٦، ٢٠٨٥، ٢٧٩١، ٣٢٣٦، ٣٣٥٤].

١٦ - باب ﴿ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾

٤٦٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ عَمٍّ ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ: يَا أَبَا طَالِبٍ ، أَتُرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا سَتَغْفِرُونَ لَكَ مَا لَمْ أَنَا عَنْكَ ، فَتَرَكْتُ ﴿ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

[انظر الحديث: ١٣٦٠، ٣٨٨٤].

١٧ - باب ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

٤٦٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ . ح . قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَنَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ - وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ - قَالَ: «سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فِي حَدِيثِهِ ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» . [انظر الحديث: ٢٧٥٧، ٢٩٤٧، ٢٩٤٨، ٢٩٤٩، ٢٩٥٠، ٣٠٨٨، ٣٥٥٦، ٣٨٨٩، ٣٩٥١، ٤٤١٨، ٤٦٧٣].

١٨ - باب ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

٤٦٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبَّ عَلَيْهِمْ «أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ غَيْرَ غَزَوَتَيْنِ: غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ وَغَزْوَةُ بَدْرٍ . قَالَ فَاجْمَعْتُ صَدَقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضُحَى ، وَكَانَ قَلَمًا يَقْدُمُ مِنْ سَفَرِ سَافِرَةٍ إِلَّا ضُحَى ، وَكَانَ يَدُوبُ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِي وَكَلَامِ صَاحِبِي ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنَا؛ فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلَامَنَا ، فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ الْأَمْرُ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بَتَلَكَ الْمَنْزِلَةَ فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثَّلَاثُ الْآخِرُونَ مِنَ اللَّيْلِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي ، مَعْنِيَةً فِي أَمْرِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أُمُّ سَلَمَةَ ، تَبَّ عَلَى كَعْبٍ ، قَالَتْ: أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرُهُ؟ قَالَ: إِذَا يَحْطِمُكُمُ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمْ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلِ ، حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ أَذَّنَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا ، وَكَانَ إِذَا اسْتَبَشَرَ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَهُ قِطْعَةً مِنَ الْقَمَرِ ، وَكُنَّا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خَلَفُوا عَنْ الْأَمْرِ الَّذِي قَبْلَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَذَرُوا حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ لَنَا التَّوْبَةَ ، فَلَمَّا ذَكَرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ فَاعْتَذَرُوا بِالْبَاطِلِ ذَكَرُوا بَشْرًا مَا ذَكَرَ بِهِ أَحَدٌ .

قال الله سبحانه ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ (الآية) . [انظر الحديث: ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦] .

١٩ - باب ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

٤٦٧٨ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك - وكان قائد كعب بن مالك - قال : «سمعتُ كعب بن مالك يُحدث حين تخلف عن قصة تبوك ، فوالله ما أعلمُ أحداً أبلاه الله في صدق الحديث أحسن مما أبلاني ، ما تعمّدتُ منذ ذكرتُ لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذباً ، وأنزل الله عزَّ وجلَّ على رسوله ﷺ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ إلى قوله : ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ . [انظر الحديث: ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦ ، ٤٦٧٧] .

٢٠ - باب ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ من الرأفة

٤٦٧٩ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني ابن السباق «أنَّ زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه - وكان ممن يكتب الوحي - قال : أرسل إليَّ أبو بكرٍ مقتل أهل الإمامة وعنده عمرُ فقال أبو بكرٍ : إن عمر أتاني فقال إنَّ القتل قد استحرَّ يوم الإمامة بالناس ، وإنني أخشى أن يستحرَّ القتل بالفراء في المواطن فيذهب كثيرٌ من القرآن إلا أن تجمعه ، وإنني لأرى أن تجمع القرآن . قال أبو بكرٍ : قلتُ لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال عمرُ : هو والله خيرٌ . فلم يزل عمرُ يُراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ، ورأيتُ الذي رأى عمرُ - قال زيد بن ثابت : وعمرُ عنده جالسٌ لا يتكلم - فقال أبو بكرٍ : إنك رجلٌ شابٌّ عاقل ، ولا نهيمُك ، وكنتَ تكتب الوحي لرسول الله ﷺ . فتبَّع القرآن فاجمعه . فوالله لو كلَّفني نقلَ جبلٍ من الجبال ما كان أثقلَ عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن . قلتُ : كيف تفعلان شيئاً لم يفعله النبي ﷺ ؟ فقال أبو بكرٍ : هو والله خيرٌ . فلم أزل أراجعهُ حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكرٍ وعمر ، فقمْتُ فتبَّعت القرآن أجمعه من الرِّقاع والأكتاف والعُشب وصدور الرجال ، حتى وجدتُ من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحدٍ غيره ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ

عَلَيْهِ مَا عَزَمْتُ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ» إلى آخرها . وكانت الصحف التي جُمعَ فيها القرآن عند أبي بكرٍ حتى توفاه الله ، ثم عند عمرٍ حتى توفاه الله ، ثم عند حفصة بنت عمر . تابعه عثمان بن عمر والليث عن يونس عن ابن شهاب . وقال الليث : حدّثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب وقال : «مع أبي خزيمة الأنصاري» . قال موسى عن إبراهيم حدّثنا ابن شهاب «مع أبي خزيمة» . وتابعه يعقوب بن إبراهيم عن أبيه . وقال أبو ثابت : حدّثنا إبراهيم وقال : «مع خزيمة أو أبي خزيمة» . [انظر الحديث : ٢٨٠٧ ، ٤٠٤٩] .

(١٠)

سورة يونس

١ - باب

وقال ابن عباس : ﴿ فَالْخَلَطُ ﴾ : فنت بالماء من كل لون . و ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ سَبَحْنَاهُ هُوَ الْغَنِيُّ . وقال زيد بن أسلم ﴿ أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ ﴾ : محمد ﷺ . وقال مجاهد : خير . يقال : ﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ ﴾ : يعني هذه أعلام القرآن . ومثله ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ وَجَرَيْنَ بِهِمُ الْمَعْنَى بَكْمِ ﴾ دَعَوْنَهُمْ دَعَاؤَهُمْ . ﴿ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ : دَنَوْا مِنَ الْهَلَكَةِ . ﴿ وَأَحْطَطَ بِهِ خَطِئَتُهُمْ ﴾ . ﴿ فَاتَّبَعُهُمْ ﴾ وأتبعهم واحد . ﴿ وَعَدَوْا ﴾ من العدوان . وقال مجاهد : ﴿ وَلَوْ يُعِجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ ﴾ : قول الإنسان لولده وماله إذا غضب : اللهم لا تبارك فيه والعنه . ﴿ لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ ﴾ لا هلك من دُعي عليه ولا ماته . ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمَتَى ﴾ مثلها حسنى ﴿ وَزِيَادَةٌ ﴾ مَغْفِرَةٌ وَرِضْوَانٌ ، وقال غيره : النظرُ إلى وجهه . ﴿ الْكِبَرِيَاءِ ﴾ الملك .

٢ - باب ﴿ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ

الْفَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

﴿ تَنْجِيكَ ﴾ : نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وهو النَّشْرُ : المكان المرتفع

٤٦٨٠ - حدّثني محمد بن بشارٍ حدّثنا عُندَرٌ حدّثنا شعبة عن أبي بشرٍ عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ؛ فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ ، فَصُومُوا» . [انظر الحديث : ٢٠٠٤ ، ٣٣٩٧ ، ٣٩٤٣] .

(١١)

سورة هود

وقال أبو ميسرة: الأواه: الرحيم بالحشية. وقال ابن عباس: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾: ما ظهر لنا، وقال مجاهد: ﴿الْجُودِيَّ﴾: جبل بالجزيرة. وقال الحسن: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ﴾: يستهزئون به. وقال ابن عباس: ﴿أَقْلَى﴾: أمسكي. ﴿عَصِيبٌ﴾: شديد. ﴿لَا جَرَمَ﴾: بلى. ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾: نبع الماء، وقال عكرمة: وجه الأرض.

١ - باب ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشَوْنَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

وقال غيره: ﴿وَحَافٌ﴾: نزل، ﴿يَحِيقُ﴾: ينزل. ﴿لِيُثْوَسَ﴾: فعول من يثست. وقال مجاهد: ﴿بَتَيْسٌ﴾: تعزن. ﴿يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ﴾: شك وامترأ في الحق، ﴿لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾: من الله إن استطاعوا.

٤٦٨١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِبَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّهُ «سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ تَنْتُونِي صُدُورُهُمْ﴾ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ: أَنَاسٌ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ، وَأَنْ يَجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَتَزَلْ ذَلِكَ فِيهِمْ». [الحديث ٤٦٨١ - طرفاه في: ٤٦٨٢، ٤٦٨٣].

٤٦٨٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِبَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ «أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ تَنْتُونِي صُدُورُهُمْ﴾ قُلْتُ: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ مَا تَنْتُونِي صُدُورُهُمْ؟ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجَامِعُ امْرَأَتَهُ فَيَسْتَحْيِي، أَوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحْيِي، فَتَزَلْتُ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ﴾». [انظر الحديث: ٤٦٨١].

٤٦٨٣ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ «قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشَوْنَ ثِيَابَهُمْ﴾. وَقَالَ غَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿يَسْتَغْشَوْنَ﴾ يُغْطُونَ رُؤُوسَهُمْ ﴿سَيِّئٌ بِهِمْ﴾ سَاءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ ﴿وَضَاقَ بِهِمْ﴾ بِأَضْيَافِهِ ﴿يَقْطَعُ مِنَ الْإِيلِ﴾ بِسَوَادٍ. ﴿وَالْيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ أَرْجِعْ». [انظر الحديث: ٤٦٨١، ٤٦٨٢].

٢ - باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾

٤٦٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله عز وجل: أنفق أنفق عليك». وقال: يد الله ملائ لا تغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار. وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض؟ فإنه لم يغيض ما في يده، وكان عرشه على الماء ويده الميزان يخفض ويرفع» ﴿اعترنك﴾: افتعلت من عروته أي: أصبته، ومنه يعرفه واعتراي، ﴿ءاجذ بناصيتها﴾: أي في ملكه وسلطانه. عنيد وعنود وعاند واحد، هو تأكيد التجبر. ﴿ويقول ألاشهد﴾: واحده شاهد مثل صاحب وأصحاب، ﴿واستعمركم﴾: جعلكم عماراً، أعمارته الدار فهي عمرى جعلتها له. ﴿نكروهم﴾: وأنكرهم واستنكرهم واحد. ﴿حميد حميد﴾: كأنه فعيل من ماجد، محمود من حميد. ﴿سجيل﴾: الشديد الكبير، سجيل وسجين واحد واللام والنون أختان، وقال تميم بن مقبل: ورجلة يضربون البيض ضاحية ضرباً توأصى به الأبطال سجيناً [الحديث ٤٦٨٤ - أطرافه في: ٥٣٥٢، ٧٤١١، ٧٤١٩، ٧٤٩٦].

٣- باب ﴿وإلى مدین آخاهم شعيباً﴾

إلى أهل مدين، لأن مدين بلد. مثله ﴿وسئل القرية﴾ ﴿واسأل العير﴾ يعني أهل القرية والعير. ﴿وراءكم ظهرياً﴾ يقول: لم تلتفتوا إليه. ويقال إذا لم يقض الرجل حاجته: ظهرت بحاجتي، وجعلتني ظهرياً. والظهري هاهنا أن تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به، ﴿أراؤنا﴾: سقاطاً، ﴿إجرامى﴾: هو مصدر من أجمت. وبعضهم يقول جرمت. ﴿الفلك﴾: والفلك واحد وهي السفينة والسفن. ﴿تجربها﴾: مدفعها وهو مصدر أجريت وأرست: حبست. ويُقرأ: مجراها من جرت هي؛ مرساها من رست، ومجربها ومُرسِها من فعل بها. الراسيات: ثابتات.

٤- باب ﴿ويقول ألاشهد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين﴾

واحد الأشهد شاهد، مثل صاحب وأصحاب.

٤٦٨٥ - حدثنا مسددٌ حدثنا يزيدُ بن زريعٍ حدثنا سعيدٌ وهشامٌ قالوا حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال: «بينما ابنُ عمرَ يطوفُ إذ عَرَضَ رجلٌ فقال: يا أبا عبد الرحمن - أو قال يابن عمر - هل سمعتَ النبي ﷺ في النجوى؟ فقال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: يُدنى المؤمنُ من ربه. وقال هشام: يدنو المؤمن حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه: تعرفُ ذنبَ كذا؟ يقول: أعرف، يقول ربُّ أعرف (مرتين) فيقول سترتها في الدنيا، وأغفرها لك اليوم. ثم